القائم · هذا الوصف اتى في سياق خطابه الطويل الذي ألقاه ابان انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي العام ، لهذه السنة ، في مدينة « نانت » الفرنسية · قال : « لقد احصيت بمنتهى الدقة والامانة مجموع ما وعدت به الشعب ، منذ ثلاث سنين ، الاحزاب المسؤولة ، بما فيها وعود رئيس الجمهورية · وهكذا فان « برنامج (اليمين) المشترك » سوف يجر عجزا في الموازنة العامة يقدر بـ ٥٥ مليار فرنك فرنسي سنة ١٩٧٨ ، و١١٧ مليارا سنة ١٩٨٠ ، و ١٥٤ مليارا سنة ١٩٨١ » (··) ثم يصل ميتران الى النتيجة التالية : ان هذا الامر يؤول الى « عجز يحتم مضاعفة الضرائب على المدخول · يتدهور الاقتصاد من جراء ذلك · وتتساقط قيمة الفرنك الشرائية ويزداد التضخم المالي بمعدل ١٥٪ على الاقل · وتوضع مصداقية فرنسا موضع شك على المستوى الدولي · وتمسي فرنسا في عجز عن ان تفي بتعهداتها ضمن اطار السوق المشتركة » (١) ·

جميع هذه الظواهر تعني ان أزمة الرأسمالية تتعمق ، تجر وراءها سيلا من الالام والمصاعب والمتاعب : صرف عمال وموظفين ، افلاسات ، غلاء معيشة ، بطالة ، وبالنسبة للعدد الاكبر قلقا متزايدا ويأسا لدى صفوف الشبيبة ·

هذه الازمة التي هي ، في الوقت نفسه ، أزمة مجتمع ، وعلى الصعيد العالمي أزمة الرأسمالية ، تجد اليمين الحاكم عاجزا عن حلها او عن الحد من تفاقمها ·

ضمن هذا الاطار نجد ان ميزان القوى المتصارعة على الساحة يحمل في كفتيه : القوى اليمينية والقوى اليسارية ·

فمن جهة هناك **الجبهة التاريخية البورجوازية** : هيمنت ما بعد الحرب ، وهي اليوم تتقهقر رويدا رويدا تحت ضغوط البورجوازية الدولية الجديدة المرتبطة مباشرة بالمصالح الامبريالية الاميركية ، عبر محطاتها في اوروبا الغربية في سياق تدويل الرأسمال بطريقة ثابتة · لكن ، هذا لا يعني ان سياسة البورجوازية الدولية لم ولن تلاقي عقبات في تحقيق اهدافها (يكفي ان نذكر في هذه العقبات التناقضات الخاصة المعششة في الجمهورية الفرنسية «كالديغولية» في بعض ظواهرها لا سيما في انسحابها من « الاوتان » OTAN وفي نظرتها الى دور فرنسا والى استقلاليتها الوطنية) · غير ان مجيء بومبيدو الى الحكم ، خاصة ، ديستان ، حسن في مواقع هذه البورجوازية الدولية · فالتحالف التقليدي ، اي تحالف البورجوازية الكبرى ، والبورجوازية الوطنية والطبقات الوسطى (الفلاحون ، التجار الصغار ، الحرفيون ، الخ ··) هو في موقع اعادة نظر جدية · اعادة النظر هذه ترغمه على اعادة بناء البورجوازية على نمط حديث يراعي المعطيات الجديدة ·

فالبورجوازية الدولية المهيمنة تسعى لكسب طبقات اخرى في نمو مضطرد عدديا (التقنيون : كوادر الشركات المتعددة الجنسيات ، والموظفون الكبار المتأثرون بالتحديث على الطريقة الاميركية « Made in U. S. A. »وكذلك المثقفون